المفهوم القديم والحديث للمنهج :

اشتقت كلمة المنهج (Curriculum) من أصل لاتيني، ويعنى بها حلبة السباق (Racecourse)، أي الطريقة التي يتخذها الفرد أو النهج (Course) الذى ينتهجه ليقوم بتحقيق هدفه بسرعة، والمنهج بهذا المعنى لا يختلف عن مفهوم المنهج لغوياً، فالمنهج في اللغة هو الطريق الواضح، وبذلك يمكن وصف المنهج بأنه يشبه الطريق المعدة والممهدة التي يستخدمها المتعلمون في محاولاتهم للوصول إلى نهاية السباق، ألا وهو تحقيق المتعلم لهدفه في الحصول على المعرفة المخطط لها **(تيسير نشوان، 2015)**.

وكان أول ظهور لكلمة Curriculum أي منهج في قاموس ويستر Weister عام 1856م وعرفها على أنها مقرر دراسي، واشترطت طبعة سنة 1928 من هذا القاموس أن يكون المقرر معينا ومحددا، أما طبعة سنة 1955 فتقول بأن المقرر ينبغي أن يؤدي إلى الحصول على درجة علمية، كما أضيف تعريف آخر للمنهج في هذه الطبعة يقول بأن المنهج هومجموع المقررات التي يقدمها معهد تربوي (بسيوني، 1987) إما قاموس كارتر جود فيقدم ثلاث تعريفات للمنهج هي:

أ) "مجموعة من المقررات أوالمواد الدراسية التي تلزم للتخرج والحصول على درجة علمية في ميدان رئيس من ميدان الدراسة".

ب) "خطة عامة شاملة للمواد التي ينبغي أن يدرسها التلميذ ليحصل على درجة علمية (شهادة) تؤهله للعمل بمهنة أوحرفة".

ج) مجموعة من المقررات والخبرات التي يكتسبها التلميذ تحت توجيه المدرسة أوالكلية.

أما معجم التربية لـ (G. Mialaret) فيعرف المنهج بأنه : قائمة من محتويات المواد الدراسية للاكتساب تم بنائها بطريقة أخذت بعين الاعتبار البنية المنطقية للمعارف الموضوعة للتعليم ولسيرورات التعلم والتقييم.

وهكذا نرى أن التعريفات التي توردها القواميس والمعاجم للمنهج بالمفهوم القديم تتعدد، فهو تارة مقرر دراسي وتارة مجموعة من المقررات أو المواد الدراسية، وتارة أخرى خطة شاملة لأعداد الدراسيين للحصول على شهادة، وهوأحيانا قائمة من محتويات المواد، وتتسع بعض التعاريف لتشمل مجموع الخبرات التي يكتسبها المتعلم تحت توجيه المدرسة.

ويعرف ديلاندشير" 1980) "De landsheere) المنهج بأنه: " مجموعة من الأنشطة المخططة من أجل تكوين المتعلم، ويتضمن الأهداف وكذلك تقويمها والأدوات، ومن بينها الكتب المدرسية والاستعدادات المتعلقة بالتكوين الملائم للمدرسين ".

ويعرف جانبيه (Gange, 1979) المنهج بأنه :" سلسلة من الوحدات موضوعة بكيفية تجعل تعلم كل وحدة يمكن أن يتم انطلاقا من فعل واحد شريطة أن يكون التلميذ قد تحكم في المقررات الموضوعة في الوحدات المخصصة السابقة داخل المقطع".

ويعرف ديكورت (Decorte, 1979) المنهج بأنه: يتعلق بكل المكونات التي تتضمنها السيرورة التعليمية (أهداف، محتويات، أنشطة، وتقييم).

أما دنيو 'D'hainaunt " فيعرف المنهج بأنه تخطيط للعمل البيداغوجي أكثر اتساعا من المقرر التعليمي، فهولا يتضمن فقط مقررات المواد، بل أيضا غايات تربوية وأنشطة التعليم والتعلم وكذلك الكيفية التي سيتم بها تقييم التعلم والتعليم.

ويمكن تصنيف تعريفات المختصين في التربية للمنهج بالمفهوم القديم في ثلاثة اتجاهات هي:

- **الاتجاه الأول:** يركز على وصف المحتوى الدراسي ويمثله كانساس (Kansas, 1958) حيث عرف المنهج على أنه: ما يحدث للأطفال في المدرسة نتيجة لما يفعله المعلمون، وضمن نفس الاتجاه تعريف ماكيا(Maccia, 1956) الذي يرى المنهج بأنه المحتوى التعليمي الذي يقدم للتلاميذ، ويستند هذا الاتجاه إلى الفكر القائل بأنه على المدرسة أن تختار من المادة الدراسية قدرا معينا لتدريسه للتلاميذ وكأن المادة الدراسية هي الغاية والوسيلة في الوقت نفسه.
- **الاتجاه الثاني:** يركز على وصف الموقف التعليمي ويمثله بيوتشامب (Beauchamp, 1961) تقوله أنه تشكيل الجماعة للخبرات المربية داخل المدرسة وعرفه كير(Keer, 1968) أنه كل تعلم تخططه وتوجهه المدرسة سواء نفذ بصورة فردية أوجماعية، وسواء كان داخل المدرسة أوخارجها، يبدوهذا الاتجاه أكثر تحديدا في وصفه للموقف التعليمي كما يحدث داخل المدرسة.
- **الاتجاه الثالث :** يركز على وصف مخرجات العملية التعليمية ويمثله أنلو"1966) "Inlow) حيث عرفه بأنه الجهد المركب الذي تخططه المدرسة لتوجيه تعلم التلاميذ نحومخرجات محددة سلفا.

كما عرفه نيجلي وايفانز ("Evans, Neegley،1967) بأنه: جميع الخبرات المخططة التي تتيحها المدرسة لتساعد التلاميذ على بلوغ المخرجات التعليمية المرغوبة تبعا لقدراتهم".

وعرفه جونسون (Jhonson "1967) بأنه : سلسلة من المخرجات التعليمية المطلوبة والمنظمة في بناء معين. وهكذا يركز هذا الاتجاه على ما يجب أن يصل إليه المتعلم في نهاية المنهج، أي المخرجات،

مما سبق يتضح أن هناك قواسم مشتركة وعناصر متشابهة بين تلك التعريفات خاصة من حيث أهمية المنهج ومكانته في العملية التعليمية إلا أن نقاط الاختلاف تبدوأكثر عمقا وبروزا خاصة من حيث مفهوم المنهج والوظيفة الأساسية له وعناصره ومكوناته، ويمكن تصنيف هذا الاختلاف فيما يلي:

- مفهوم المنهج على أنه المادة الدراسية أوالمواد.
- مفهوم المنهج على أنه المجالات المعرفية المنظمة.
- مفهوم المنهج على أنه محتوى مقرر.
- مفهوم المنهج على أنه خبرة تعليمية.
- مفهوم المنهج على أنه خطة تعليمية.
- مفهوم المنهج على أنه نشاط.

ولا شك أن الاختلاف بين وجوهري حيث يتم التركيز في كل مفهوم أوتعريف على عناصر، اويحظى عنصر منها بصدارة الترتيب بينما لا تحظى العناصر الأخرى بنفس الأهمية وقد تختفي تماما من بعض التعريفات.

ومهما يكن من أمر هذا الاختلاف فإنه يمكن التمييز بين معنيين للمنهج معنى قديم ومعنى حديث.

ففي القديم عرف المنهج على أنه مجموعة الموضوعات المختلفة المحددة للدراسة في كل مادة من المواد الدراسية أومجموعة المعلومات التي يجب أن

يدرسها التلاميذ في كل مادة، وبهذا الشكل يصبح اصطلاح المنهج المدرسي مرادفا لمحتوى مقرر المادة الدراسية.

وقد بني هذا المفهوم للمنهج على المعرفة لأن المدرسة القديمة لم تجد لديها خيرا من المعرفة لتقديمها للتلاميذ، وكانت المعرفة في نظرها حصيلة خبرة الأجيال السابقة أي أنها تمثل التراث الثقافي والاجتماعي من مختلف جوانبه وتنحصر المهمة الأساسية للمدرسة في نقل التراث.

وأنصب اهتمام المنهج بمفهومه القديم على المادة الدراسية من حيث طبيعتها وحجمها ووظيفتها دون اهتمام بالمتعلم إلا من حيث اعتباره أداة لحفظ المعلومات مما يتنافى مع حاجات المتعلم وطبيعة التعلم وهكذا كان التلاميذ في معظم الحالات يقومون بحفظ المواد دون رغبة ويعانون من صعوبة استيعاب المعارف التي سكبت فيها وبعدها عن خبراتهم واهتماماتهم ومشكلاتهم...

وانعكس أثر هذا المفهوم على المدرس من حيث وظيفته وأهدافه وطريقته ونظرته إلى عمله وعلاقاته بتلاميذه، فقد اقتصرت وظيفته على نقل المعلومات للتلاميذ دون تغيير في مضمون المادة الدراسية وبغض النظر عن فائدتها.

وتوجه المنهج القديم أيضا إلى ذاكرة التلميذ يحشوها بالمعلومات التي تتراكم في الذهن تراكما كميا دون النظر إلى العمليات العقلية كالتفكير والابتكار والتمثل، كما ركز على المعلومات النظرية مهملا النشاط العملي للتلميذ منطلقا في ذلك من نظرة الأقدمين إلى المهن ولا سيما عند الإغريق الذين جعلوا الحس في مرتبة أدنى واعتبروا العقل غير مادي ولذلك كانت الدراسات العملية وسائل لغايات أعلى منها وقيمتها تتحدد بغايتها في حين كانت المواد العقلية ارفع شأنا لأنها ذات قيمة بحد ذاتها.

وهناك مجموعة من العوامل التي أدت إلى ظهور المفهوم الحديث للمنهج وهي:

- التطور العلمي والتكنولوجي الذي أدى إلى تغيير الكثير من المفاهيم الاجتماعية والقيم التي تشكل نمطاً سائداً في الحياة الاجتماعية.
- نتائج الدراسات التي أثبتت قصور المنهج عن تحقيق متطلبات نمو الشخصية المتكاملة للمتعلم والتي تتسم بالتوازن في جميع جوانبها **(محمد المفتي، 2014)**.

ويعرف المنهج في ضوء المفهوم الحديث فيعرف بأنه: " مجموعة من المقررات أو المواد الدراسية التي تلزم التخرج أو الحصول على درجة علمية في ميدان رئيسي من ميادين الدراسة، أو هي خطة عامة شاملة للمواد التي ينبغي أن يدرسها التلميذ في المدرسة ليحصل على درجة علمية تؤهله للعمل بمهنة أو حرفة **(ابراهيم عميرة، 2010)**.

كما عرف **(خالد السعود، 2010)** المنهج بأنه: "عبارة عن جميع الخبرات والنشاطات أو الممارسات المقصودة وغير المقصودة والتي توفرها المؤسسة التعليمية لمساعدة المتعلمين على تحقيق النتاجات التعليمية المنشودة الى افضل ما تستطيعه قدراتهم".

كذلك فأن المنهج هو نمط حياة تربوية للمتعلم يخطط له جهة مسئولة، وينفذ ويتابع تحت إشراف مؤسسة تعليمية، لتكوينه وتشكيل شخصيته وتأهيله للعيش بنجاح في مجتمع قومي، أو إقليمي، أو دولي، ويقصد بنمط حياة تربوية، المواقف التربوية المخطط لها والتي يعيشها المتعلم ويمارسها، وتختلف

هذه المواقف باختلاف الفلسفة التربوية وما تتضمنه من نظريات ومبادئ في التعليم، واتجاهات تستند إليها وتمثل انعكاساً لها**(محمد المفتي، 2014).**

وعرف **(يوسف المرشد، 2015)** المنهج كما عرفه بأنه: مجموعة الخبرات المربية التي تهيئها المدرسة للطلاب بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وعلى تعديل سلوكهم.

والمنهج في اللغة يعني الطريق الواضح البين، واصطلاحاً الطريق المتبع المؤدى إلى غرض مطلوب من أجل إيضاح معنى المنهج يمكننا أن نعرفه تعريفاً عاماً، بأن المنهج هو ما تقدمه المدرسة لطلابها، وبطبيعة الحال فإن هذا التعريف الواسع ينطبق على المنهج في كل زمان ومكان ولكن ما تقدمه المدرسة قبل قرون يختلف عما تقدمه المدرسة الحديثة وهذا المحتوى المتغير هو ما يصطلح عليه بمفهوم المنهج.

وهناك مجموعة من العوامل أدت إلى ظهور المفهوم الحديث للمنهج؛ هي:

- التطور العلمي والتكنولوجي الذي أدى إلى تغيير الكثير من المفاهيم الاجتماعية والقيم التي تشكل نمطاً سائداً في الحياة الاجتماعية.
- نتائج الدراسات التي أثبتت قصور المنهج عن تحقيق متطلبات نمو الشخصية المتكاملة للمتعلم والتي تتسم بالتوازن في جميع جوانبها**(بهيرة الرباط، 2015).**

ويعرف المؤلف المنهج بأنه: مجموعة المعلومات والخبرات التي تقدم للطالب من أجل تهيئته لمواجهة متطلبات العصر الجديد والانخراط في سوق العمل.